



سيف العبدية

و. نيل فاروق

المكتباتي
almaktabati



روايات مصرية
سيف العدالة
ضربة العصر

- 1 -

Follow us : [f](#) [t](#) [i](#) [v](#) /almaktabati

6

روايات مصرية

سيف العدالة

مقائل مسنقبي من
طراز خاص ينصمى للشمر

ضربة العصر

بقلم د/ نبيل فاروق

المؤسسة العربية الحديثة

للطبوع والنشر والنوزيع

- 2 -

Follow us :     /almaktbati

روايات مصرية

سيف العدالة

مقاتل مستقبلي من طراز
خاص يتصدى للشـر

مصنف مصري مائة في المائة
لا تشوبه شبه الترجمة أو الإقتباس
أو النقل عن أي قصة أوروبية

الإشراف العام

الأستاذ / حمدي مصطفى

جميع الحقوق محفوظة للنـاشـر
وكل إقتباس أو تقليد أو تزييف
أو إعادة طبع بالتزوير تعرض
المرتكب للمساءلة القانونية

سيف الدين مقاتل مستقبلي من طراز خاص
وجد نفسه فجأة في حاضرنا يواجه خطرا
داهما يحمل بصمة زمنه وحاضره

ومنذ اللحظة الأولى أدرك سيف أن القدر
هو الذي اختار له هذا المصير وأرسله إلينا
وأن عليه أن يتصدى للشر القادم من عالمه
بكل قوته وأسلحته ومبادئه وثناء القدر أن
تتزن الكفتان خطر من زمن قادم ..
وسيف من المستقبل ..
سيف العدالة ...

د/ نبيل فاروق

على الرغم من السكون الشديد وربما المبالغ الذي أحاط بذلك المصنع القديم الذي يمتلكه دون رينالدى زعيم منظمة المافيا الأمريكية إلا أنه لو أتيح لك أن تتجاوز تلك الأسلاك الشائكة المحيطة بالمكان وأن تخترق جدرانه السميقة المزودة بعوازل للصوت لأدركت على الفور أن الصمت والسكون في الخارج هما قناع زائف مخادع لذلك النشاط الجرمي الذي يدور داخل المكان ..

وبالذات في ذلك المعمل السري الرهيب الذي أقامه الدكتور سيجا شرير المستقبل السادى ليمارس فيه كل تجاربه المخيفة التي تهدف في واقع الأمر إلى السيطرة التامة على

مستقبل الأرض من خلال توجيه حاضرها
إلى كل ما يحقق له هذا...

وفي الوقت الذي انهمك فيه جوناثان الذراع
اليمني لدون رينالدى في متابعة تلك المطاردة
العنيفة التي تدور في سماء المدينة بين
طائرات الهليكوبتر التابعة للشرطة ورجل
المستقبل سيف الدين الذي يحاول يائسا الفرار
من جهاز الرصد والتعقب الإلكتروني
المستقبلي ت. د - 2050 الذي زود به دكتور
سيجا طائرات الشرطة كانت الدكتورة فاتن
صديقة سيف تبكي بدموع من دم وعقلها
يسترجع ما حدث .. كل ما حدث ..

فمع الحديث غير الرسمي عن ترشيح
السيناتور ستيفوارت لرئاسة الولايات المتحدة
أدرك سيف بمعلوماته عن المستقبل أنه لإنقاذ

الأرض من كارثة رهيبه لابد أن يتم منع فوز ذلك الرجل بالمنصب مهما كان الثمن ..

وبمعاونة فاتن قرر سيف أن يقاتل من أجل حاضر الأرض ومستقبلها .. ومصيرها ..

ولكن سيجا وهيل كانا يستعدان لشن حرب جديدة .. حرب ثالثة وأخيرة ..

وفي هذه المرة كانت ضربتهما مختلفة ..

لقد استخدمنا زياً أمنياً مستقبلاً زائفاً مع بعض الأسلحة المتقدمة في افتعال هجوم زائف على السيناتور جود ستيوارت في أثناء إلقائه خطبة عامة .. وبلغتتهما الحقيرة هذه تحقق لهما هدف مزدوج فالناخبون ارتبطوا بالسيناتور ستيوارت الذي تعرض للمحاولة الزائفة .. والرأي العام الأمريكي كله انقلب على سيف

وهنا بدأت أعنف مطاردة في حياة الشعب الأمريكي .. مطاردة إجرامية .. ورسمية ..

وفي الوقت الذي بدأ فيه سيف يواجه الموقف كان السيناتور دافيد الخادم المخلص للوبي الصهيوني يدفع زميله جود ستيوارت دفعاً للسعي إلى معاونة إسرائيل ثمنا لمساعدته على الفوز بمنصب الرئاسة أما سيجا و هيل فقد قررا طرق الحديد وهو ساخن ..

وبمنتهى العنف .. ومن خلال أحد مفتشي الشرطة الذين يعملون لحساب المافيا تمت مهاجمة سيف في مقر عمله مع الدكتورة فاتن في وكالة الفضاء والطيران الأمريكية ومع انشغاله في هذا الموقف تم تنفيذ الخطة الأصلية .. اختطاف فاتن ..

وعلى الرغم من القتال المستميت لسيف في محاولته منع اختطاف الدكتورة فاتن وبسبب تدخل قوات الشرطة الأمريكية نجحت خطة سيجا و هيل .. وبينما يقاتل سيف كالوحوش فى محاولة لاستعادة الدكتورة فاتن كان الدكتور سيجا يستخدم مع هذه الأخيرة أسلوبا مستقبلا شريرا لتسجيل كل ما يدور في ذهنها من أفكار وذكريات على الرغم من إرادتها ..
وقاومت فاتن ..

قاومت .. وقاومت .. وقاومت .. إلا أنها لم تستطع الصمود إلى النهاية أمام ذلك الخطر المستقبلي الرهيب ..

وعرف سيجا كل ما لديها .. عرف كل أسرار وخفايا سيف .. ثم وضع خطة شريرة أخرى بل وربما أخطر خطة واجهها سيف في حياته

كلها فلقد قرر سيجا السعي إلى معرفة كل البيانات الخاصة بسيف من خلال قاعدة المعلومات الرقمية المستقبلية التي أحضرها معه إلى عالمنا وبوساطة هذه المعلومات يمكنه تحديد هوية والذي سيف وموقعهما في حاضرنا ثم الانتقال إلى الخطوة الحاسمة وقتلها وبهذا يمحو سيف من مجرى الزمن كله .. يمحو كيانه .. ووجوده كله ..

وقبل حتى أن يبدأ سيجا خطته الرهيبة كانت طائرات الشرطة الأمريكية قد سيطرت على الموقف بوساطة أجهزتها المستقبلية المتقدمة ثم أطلقت نحوه أشعة النيترون ذلك السلاح المستقبلي الذي زودها به الدكتور سيجا والقادر على إيذاء سيف حتى وهو يرتدي زيه الأمني الخاص .. وأصابت الأشعة جسد سيف الذي انتفض بمنتهى العنف وأظلمت الدنيا

كلها أمامه ونفدت طاقة زيه الأمني المستقبلي
كلها وهوى سيف من حالق كالحجر

(التفاصيل بالجزء الأول – الحرب الثالثة)

«لقد فعلوها»

هتف جوناثان بالكلمة في حماسية جارفة
جنونية قبل أن يلتفت إلى الدكتور سيجا
مستطردا في انفعال: رجال الشرطة أسقطوا
ذلك المقنع.

تألقت عينا سيجا وهو يقول في لهفة: دعهم
يحضروه إلى هنا على الفور.

وبوحشية رهيبة لوح الجنرال هيل بقبضته
قائلا في شراسة: سنسحقه سحقا ..

وهنا انهارت فاتن تماما ومن عينيها تفجر
سيل من الدموع ففي أعماقها كانت تتصور

أنها المسئولة عن سقوط سيف في قبضة أعدائه .. وفي ذلك الفخ القاتل ..

بمنتهى العنف ارتطم جسد سيف بالأرض ولو أن شخصا عاديا هو من ذلك الارتفاع لتحطم جسده تماما ولكن ذلك الزى الأمني المستقبلي على الرغم من نفاذ طاقته كان مصمما بحيث يخفف من وقع السقوط على نحو كبير ..

ولكن أحدا لم يدرك هذا فكل ما رآه الجميع هو شخص يسقط من ارتفاع كبير كالحجر مرتديا زيا فضيا عجيبا وخوذة سوداء لامعة كبيرة وما أدهشهم بحق هو أن تلك الخوذة لم تتحطم مع السقوط فعلى الرغم من أنها تبدو أشبه بكرة من الزجاج وكذلك كان صوت ارتطامها



يعتبر العف . ارتطم جسد (سيف) بالأرض .. ولو أن شخصًا عاديًا
هو من تلك الارتفاع لنحطم جسده نعامًا

- 13 -

Follow us : [f](#) [t](#) [i](#) [v](#) /almaktbati

بالأرض أقرب إلى صوت ارتطام الزجاج إلا أنها لم تنكسر بل ولم يبد فيها حتى شرخ واحد ولثوان طالت حتى بلغت دقيقتين كاملتين خيم على المنطقة كلها صمت مهيب إلا من هدير مراوح طائرات الهليكوبتر التي راحت تحوم حول المكان للتيقن من ظفرها بغريمها قبل أن يهتف قائد إحدى الطائرات عبر جهاز الاتصال الخاص: لقد ظفرنا به.

استقبل المفتش بوند الاتصال وهم يضمدون الجراح التي أصابته من جراء انفجار السيارة الأخيرة فاختطف جهاز اللاسلكي وهتف عبره في صرامة: هل لقي مصرعه؟!

أتاه صوت قائد الهليكوبتر مجيباً: من المستحيل أن يظل على قيد الحياة بعد سقوطه من هذا الارتفاع لقد سمعت صوت ارتطامه

بالأرض على الرغم من المسافة ومن هدير
مراوح الهليكوبتر.

زمجر بوند قائلاً: أصدر بياناً رسمياً بهذا إذن.

صاح الطيار بدهشة: بيان رسمي؟!!

ألا يفترض في مثل هذه الأحوال أن يتم
عرض الجثة على الطبيب الشرعي أولاً و....

قاطع بوند في صرامة: أصدر البيان ..

ارتبك الطيار ثم قال: وماذا عن الجثة؟!!

أجابه في سرعة وصرامة: سنستولى عليها.

ثم استدرك في توتر: أعني أنهم سيستولون
عليها لأغراض أمنية

قاطع بوند بمنتهى العصبية والصرامة: هذا
أمر يتعلق بالأمن القومي.

لم يكد الطيار يسمع الكلمة حتى قال في سرعة: سأصدر البيان فوراً يا سيادة المفتش.

أنهى بوند الاتصال في عصبية واضحة قبل أن يهتف بمن حوله في حدة: اتركوني وحدي.

أطاعه الجميع بلا مناقشة فالتقط من جيبه هاتفه الشخصي المحمول وضرب أزراره في توتر ملحوظ وهو يغمغم: أولئك الأوغاد لا بد أن يدفعوا مليون دولار مقابل هذه الخدمة إنني أقدم لهم غريمهم اللدود على طبق من ذهب.

مع آخر حروف كلماته سمع صوت جوناتان عبر الهاتف فقال في سرعة: البضائع جاهزة هل سترسلون من يأخذها أم أنه ينبغي أن نرسلها نحن إليكم.

أجابه جوناتان في انفعال: الرجال في طريقهم إلى هناك بالفعل.

زمر بوند قائلاً: وماذا عن مكافأتي في هذه العملية الخاصة؟!

أجابه جوناثان في خشونة أكثر: ستحصل على علاوة خاصة هذه المرة.

هتف بوند: أريد مليون دولار.

جاوبه الصمت لحظة فتابع: إنه خصم لا يستهان به وستكون هناك تحقيقات و....

قاطعته بمنتهى الصرامة والخشونة: ستحصل على علاوة سخية يا بوند.

حاول بوند أن يقول شيئاً آخر .. أي شيء .. ولكن جوناثان أنهى المحادثة في غلظة فانعقد حاجبا بوند الغليظين وهو يقول في سخط: يا للأوغاد!

في نفس اللحظة التي نطق فيها كلمته
الساخطة كان جوناثان يلتفت إلى سيجا وهيل
قائلا: سيصبح في قبضتنا بعد قليل.

تألقت عينا هيل وهو يهتف: عظيم .. عظيم ..

مط مورجان شفثيه وقال في حنق: لست أدري
ما الداعي لكل هذا التعقيد! لماذا نسعى
لإحضاره إلى هنا؟! رصاصة في منتصف
جبهته كانت ستكفي لحسم الأمر في لحظة
واحدة دون مغامرة أو مخاطرة.

انعقد حاجبا هيل في غضب وهو يهتف: يا لك
من غبي! ألا تدرك أن...

قاطععه سيجا بإشارة من يده وهو يسأل
مورجان: وكيف ستبلغ رأسه أيها العبقري؟!!

استل مورجان مسدسه وهو يقول في صرامة
غاضبة: سأستغل مسدسي هذا.

مال سيجا نحوه قائلاً: وماذا لو أن خوذته
مضادة للرصاصات! والصواعق وحتى
القتابل وأنه لا توجد أية وسيلة معروفة في
زمنكم هذا لانتزاعها عن وجه رجل أمن
المستقبل بل إن علوم عصرنا نفسها لا تملك
التعامل مع هذا الأمر ببساطة أضف إلى هذا
أن أية قوة مبالغة تستخدم لنزع الخوذة أو
اختراق الزي الأمني بأية وسيلة كانت
سيستقبلها ذلك الزي الحيوي لتحويلها إلى
طاقة يتم تزويد الخوذة بها لإنعاش شرطي
المستقبل وإعادته إلى ساحة القتال.

انعقد حاجبا جوناثان في حين بدت الحيرة
على وجه مورجان وتخاذل مسدسه في قبضته
وهو يغمغم: إلى هذا الحد؟!

أشار سيجا بيده قائلاً: لقد حاولت تبسيط الأمر حتى يبلغ قدرتك على الاستيعاب.

سأله جوناثان هذه المرة: أهنالك المزيد؟!!

أجابه سيجا: بالتأكيد فأول ما سنفعله هو محاولة الاستيلاء على ذلك الزى الأمني المستقبلي قبل أن نقضي عليه تماماً.

سأله جوناثان في اهتمام: ثم ماذا؟!!

أجابه متابعاً: ثم نحصل على بصمات أصابعه وبصمة قزحيته وعينة من بصمته الجينية ليتولى جهازى الخاص تحديد هويته بمنتهى الدقة وتحديد هوية والديه وموقعهما الفعلي في أوائل القرن الحادي والعشرين حتى يمكننا محوهما تماماً.

ارتعدت فرائص فاتن مع قوله في حين سأله
جوناثان: ولماذا؟! ما دنا سنقضي عليه هنا
فلماذا نسعى خلف والديه؟!

زمجر هيل قائلاً: من باب الاحتياط الواجب
في مثل هذه الظروف.

غمغمت فاتن في عصبية: غبي!

التفت إليها هيل في غضب واحتقن وجهه
بشدة وهو يهتف: أيتها ال.....

مرة أخرى قاطعه سيجا بإشارة من يده وهو
يسألها وقد التمعت عيناه على نحو عجيب:
لماذا قلت هذا؟!

أجابته بنفس العصبية: لأنه لم يفهم فلسفة
السفر عبر الزمن!

احتقن وجه هيل أكثر وكاد ينفجر في وجهها
ولكن سيجا أمسك كتفه في قوة حتى كادت
أصابعه تنغرس فيه وهو يقول: حقا؟!!

أجابت بمنتهى الحدة: بالتأكيد يا عبقرى
المستقبل فلو أنك حصلت على زي سيف
الأمني ثم محوت وجوده عبر الزمن عن
طريق تصفية والديه قبل زواجهما فسيعني
هذا أنه لن يولد في المستقبل ولن يلتحق
بالشرطة ولن يعود وراءكما إلى حاضرنا
فكيف سيصبح زيه الأمني في قبضتكما إذن؟!!

انعقد حاجبا هيل في توتر وأحنقه أن تنتبه فاتن
إلى ما لم ينتبه هو إليه

في حين حدق جوناثان فيها في انبهار وغمغم
مساعدته مورجان في حيرة: ما الذي يعنيه هذا
بالضبط؟!!

أما سيجا فقد تألقت عيناه على نحو عجيب
وهو يتمتم: مدهش!

ثم اتجه نحو فاتن ووقف على مسافة متر واحد
منها يتطلع إليها باهتمام بالغ ضاعف من
عصبيتها وهي تقول: ماذا هناك بالضبط؟!

أشار بسبابته إلى رأسها قائلاً: هذا العقل
العبقري يندر وجوده في هذه الحقبة

قالت بنفس العصبية: أهذا ما تقوله لكل امرأة
قبل أن تنسف رأسها؟!

هز رأسه نفيا في بظء وقال: من الخطأ نسف
رأس كهذا.

ومال نحوها وتألقت عيناه مرة أخرى وهو
يضيف: بدلا من استغلاله.

اتسعت عيناها في رعب وهي تحرق فيه قائلة:
ماذا تعني؟!

اعتدل قائلا في حزم صارم: أعنى أنه لدى
وسيلة مستقبلية مدهشة لتحويل العقول
وتجنيدها للقيام بمهام قد تتنافى تماما مع
طبيعتها الأصلية.

اتسعت عيناها أكثر فأضاف على نحو مخيف:
وسيلة يمكنها أن تسقط عقلك العبقري هذا.

وعاد يميل نحوها فجأة وتتألق عيناها على نحو
مخيف وهو يضم قبضته أمام وجهها في قوة
قائلا: بوحشية رهيبة في قبضتي هذه..

ثم اعتدل وأطلق ضحكة عالية ..

ضحكة رددتها جدران مصنع دون رينالدى

ضحكة بدت وكأنها تطلق صدى قويا ..

عبر الجدران...

وعبر الأذان ..

وعبر الزمن ..

المكتباتي
almaktabati



- 25 -

Follow us :     /almaktbati

«أتظنه سيعمل لحسابنا حقاً؟!»

ألقى دون رينالدى السؤال في اهتمام على مسامع السيناتور الصهيوني دافيد الذي ارتشف رشفة من كأسه قبل أن يجيب في هدوء حازم: دون أدنى شك.

ابتسم دون رينالدى وهو يتراجع في مقعده قائلاً: تبدو واثقاً أكثر مما ينبغي.

ابتسم دافيد بدوره وهو يجيب: إنها النفس البشرية يا رجل لن يمكنه أبداً مقاومة إغراء منصب كهذا وسيفعل أي شيء في الوجود حتى لو اقتضى الأمر أن يبيع نفسه للشيطان ذاته ليفوز برئاسة أقوى دولة في العالم.

وافقه رينالدى بإيماءة من رأسه قبل أن يقول
في خبث: إذن فقد باع روحه للشيطان بالفعل.

أدرك دافيد ما يرمي إليه إلا أنه تجاهل هذا
تماما وهو يقول: بالضبط.

اعتدل دون رينالدى ومال إلى الأمام ليسأله
في اهتمام: وماذا عن ذلك الحدث الذي
أخبرته عنه؟!

انعقد حاجبا السيناتور دافيد وهو يقول في
حذر: أي حدث؟!

أجابه دون رينالدى في صرامة سيناتور دافيد
لا تتخابث معي.

ارتشف دافيد رشفة أخرى من كأسه وبدا من
الواضح أنه يفكر في عمق قبل أن يجيب في
بطء: وماذا لو أنه ليس من حقي أن أخبرك؟!

قال دون رينالدي في حدة: سأعتبر هذا دليلا على انعدام الثقة بيننا مما سيؤثر حتما على علاقتنا وتعاوننا و....

قاطعه دافيد في حزم: لن يمكنني أن أخبرك.

بدا الغضب الشديد على وجه رينالدي فاستدرك السيناتور في سرعة: ولكن يمكنني أن أعوضك من هذا بنصيحة.

هتف زعيم المافيا مستنكرا في حدة: نصيحة؟! من تظنني بالضبط يا...

قاطعه دافيد في سرعة وحزم: نصيحة تساوي مائة وسبعة عشر مليونا من الدولارات وثلاثة من أخلص رجالك وما يقرب من سبعين موظفا يعملون كلهم لحسابك.

تراجع رينالدى في مقعده بحركة حادة هاتفا
بكل دهشة: ماذا؟! هذه الأرقام تتفق مع...

قاطعته دافيد في صرامة: مع استثماراتك في
برجي التجارة العالميين .. نعم .. هذا صحيح.

ثم انعقد حاجباه وأضاف: وهذه هي النصيحة.

احتقن وجه دون رينالدى وهو يهبط واقفا
ويهتف في غضب: أهو تهديد؟!!

نهض السيناتور اليهودي في هدوء ووضع
كأسه على المائدة قائلا بل نصيحة يا دون ..
نصيحة مخصصة.

وتطلع إلى عينيه مباشرة مضيفا: بعد ما يقرب
من شهرين من الآن وبالتحديد في الحادي
عشر من سبتمبر ألفين وواحد مر رجالك
العاملين هناك بعدم الذهاب إلى أعمالهم

والأفضل أيضا أن تقوم بعمل وثيقة تأمين بمبلغ ضخم مع شرط المضاعفة عند الحوادث .. هذا يمكن أن يربحك ملايين أخرى.

حذق فيه دون رينالدى بكل دهشة الدنيا وهو يسأله بصوت مبحوح: وماذا سيحدث بالضبط في الحادي عشر من سبتمبر؟!!

التمعت عينا السيناتور على نحو عجيب وهو يقول متجها إلى الباب: ستعرف عندئذ يا دون ثم التفت إليه قبل أن يغادر الحجرة بابتسامة غامضة: وعندئذ ستقدر نصيحتى هذه.

قالها وأغلق الباب خلفه تاركا زعيم المافيا غارقا في بحر من الحيرة وكل ذرة في كيانه تتساءل ترى ماذا سيحدث عندئذ؟! ماذا؟! وفي عقله دارت عشرات الاحتمالات ..

ولكن من المؤكد أن الاحتمال الصحيح لم يرد
بذهنه أو حتى يخطر بباله .. أبداً ..

تألفت عينا هيل على نحو لم يحدث من قبل
عندما وقع بصره على جسد سيف الذي يدفعه
رجال المافيا أمامهم على محفة كبيرة إلى
داخل ذلك المعمل الخاص في حين بدا
الدكتور سيجا شديداً الاهتمام وهو يشير إلى
جهاز أعدّه مؤخراً باستخدام قدراته العلمية
الفائقة وأسلحته المستقبلية الفذة قائلاً للرجال:
أحضروه إلى هنا.

دفع الرجال المحفة نحو الجهاز و مورجان
يستل مسدسه بحركة غريزية وهو يقول في
عصبية: ما فائدة هذا الشيء بالضبط؟!!

أجابه سيجا في اقتضاب: سترى.



دفع الرجال المحققة نحو الجهاز ، و(مورجان) يستقل مسدسه
بحركة غريزية

- 32 -

Follow us : [f](#) [t](#) [i](#) [v](#) /almaktbati

انعقد حاجبا جوناثان دون أن ينبس ببنت شفة
في حين قال مورجان بنفس العصبية: ما زلت
أرى أن رصاصة في الرأس تكفي.

تابع سيجا الرجال ببصره حتى استقرت
المحفة تحت جهازه مباشرة ثم قال ل مورجان
في هدوء: فليكن أطلق رصاصتك على رأسه.

ازداد انعقاد حاجبي جوناثان في توتر في حين
قال مورجان في دهشة: هل أفعل!؟

تراجع سيجا ليفسح أمامه الطريق إلى جسد
سيف قائلا في هدوء عجيب أثار دهشة وقلق
جوناثان: على الرحب والسعة.

نقل مورجان بصره بين سيجا وجسد سيف
الساكن قبل أن يقول في عناد حازم: سأفعلها.

جذب مشط مسدسه وهو يتجه في حزم نحو
سيف و صوب فوهة المسدس إلى خوذة هذا
الأخير مستطردا: رصاصة واحدة ستحسم
الأمر كله.

قالها وضغط زناد مسدسه ..

وانطلقت الرصاصة ..

كان دويها قويا داخل ذلك المعمل الصغير
وكذلك صوت ارتطامها بالخوذة وارتدادها
عنها بمنتهى العنف ..

ومع ارتداد الرصاصة تراجع مورجان بحركة
حادة هاتفا: يا للشيطان! إنها....

قاطعته سيجا في سرعة: ترتد .. نعم .. هذا
صحيح فالخوذة مضادة للرصاصات كما سبق
أن أخبرتك.

انعقد حاجبا مورجان في توتر وأعاد مسدسه إلى حزامه وهو ينقض على خوذة سيف ويحاول انتزاعها بكل ما أوتي من قوة فقال هيل في سخرية: عقول الحمقى تعجز عن استيعاب ما يفوق إدراكها.

غمغم سيجا في هدوء: هذا أمر طبيعي.

نقل جوناثان بصره بينهما في عصبية قبل أن يقول في صرامة: كفي يا مورجان.

أجابه رجل المافيا وهو مازال يجاهد لانتزاع الخوذة: لحظات يا مستر جوناثان وسوف...

قاطع جوناثان في غضب هادر: قلت: كفي.

توقف مورجان على الفور والتفت إليه بوجه أغرقه العرق وعينين أعلنتا استسلامهما في

مبادرة سبقت كلماته اللاهثة وهو يقول: يبدو
أنهما على حق.

ابتسم هيل في سخرية في حين قال سيجا في
هدوء لا يتناسب مع التماعه عينيه القوية:
أكان لديك أدنى شك في هذا؟!!

تجاهل مورجان السؤال تماما وهو يعود إلى
مكانه المجاور لرئيسه جوناثان في حين
تساءل هذا الأخير في صرامة: كم تحتاج من
الوقت لانتزاع هذا الزي عنه؟!!

أجابه سيجا وهو يبدأ عمله بالفعل: ساعة
واحدة على الأكثر.

سأله جوناثان: أنت واثق من هذا؟!!

ابتسم سيجا وهو يقول: في الظروف العادية يحتاج هذا إلى وقت أطول ولكنني أحد عباقرة زمني وبالإضافة إلى هذا لدى مساعد عبقرى.

انتفخت أوداج هيل وهم بقول شيء ما لولا أن استدرك سيجا في حزم: من زمنكم؟!

قالها ثم اتجه نحو الدكتورة فاتن التي تجلس تحت جهاز آخر له خوذة كبيرة تحيط برأسها تماما فتنساءل جوناثان في قلق شديد: أكنت تعنيها بقولك هذا؟!

أجابه بابتسامة كبيرة واثقة: بالتأكيد.

هتف جوناثان: مستحيل! لا يمكنني أن أوافق على هذا أبدا .. إنها راعيته كما تقولون منذ وصوله إلى زمننا!!

ابتسم سيجا في سخرية وهو يضغط أزرار الجهاز الذي تجلس تحته فاتن قائلا: كان هذا فيما مضى.

ثم أشار إلى الجهاز مستطردا: قبل أن يخضع عقلها لهذا.

نقل جوناثان بصره في توتر بين خوذة الجهاز ووجه فاتن قبل أن يكرر في: قلت مستحيل!

تطلع إليه سيجا بنظرة ساخرة قبل أن يسأل فاتن: أنت مستعدة للتعاون؟!

أجابته في آلية عجيبة تخلو من الحيوية تماما: نعم .. مستعدة.

ضغط زرا آخر فارتفعت الخوذة عن رأسها ونهضت هي واقفة بنفس الآلية العجيبة وهو

يشير إلى جسد سيف الساكن قائلاً: هل تعرفين
ما يكفي عنه؟!

أقلت فاتن نظرة خاوية على سيف قبل أن
تجيب: أعرف الكثير .. الكثير جدا.

قال في هدوء: أوصلى جهازى بخوذته إذن.

تابعها جوناثان باستنكار قلق وهي تتجه إلى
جهاز سيجا الجديد في آلية ثم قال في حدة: إنك
تتجاوز أوامرى يا هذا.

لم يكذ مورجان يسمع العبارة الأخيرة حتى
سحب مسدسه في سرعة وصوبه إلى فاتن
فقال الجنرال هيل في غضب: يا للحماقة!

وبحركة سريعة رفع يده بكرة فضية نحو جسد
مورجان الذي فوجئ بصاعقة خفية ترتطم
بجسده وتنتزعه من مكانه لتلقى به أربعة

أمتار إلى الخلف قبل أن يرتطم بالأرض في
عنف .. وفي عصبية هتف جوناثان: لم يكن
هناك داع لهذا.

أجابه هيل في صرامة خشنة: لو سحب هذا
الغبي مسدسه مرة أخرى سأجعله غير قادر
على حمله ما بقي له من العمر.

نهض مورجان غاضبا وهو يهتف: أيها الـ ...

قبل أن يتم عبارته أصابته صاعقة أخرى من
هيل اقتلعته من موقعه بمنتهى العنف وألقت به
إلى الخلف ليرتطم بالجدار في قوة جعلت
جوناثان يهتف: كفي .. كفي .. قلت كفي.

استدار إليه هيل في صرامة في حين قال
سيجا في حزم: هذا يكفي يا جنرال.

صاح هيل: لن أسمح لغبي مثله أن يشهر
مسدسه في وجهي.

أجابه سيجا بنفس الحزم: لن يفعل.

ثم استدار إلى مورجان مستطردا في صرامة:
أليس كذلك؟!!

كان مورجان يشعر بمهانة شديدة إلا أنه
وعلى الرغم من هذا نهض يعيد مسدسه إلى
حزامه وهو يتمتم في عصبية: بلى.

انعدد حاجبا جوناتان بشدة أكثر فقال له سيجا:
اطمئن يا مستر جوناتان.. اطمئن.. امنحني
ثقتك وسيسير كل شيء على ما يرام.

قال جوناتان في عصبية وهو يراقب فاتن التي
راحت توصل جهاز سيجا الجديد بخوذة سيف
بالفعل: لا يمكنني الثقة بها.

ابتسم سيجا وهو يقول: أنا أيضا لم يكن بإمكانني أن أثق بها لولا أنني أثق بقوة جهازي المؤثر على العقول أكثر .. إنها الآن أشبه بشخص الى يا رجل عقلها مازال يحتفظ بعبقريته الفريدة ولكن إرادتها تم محوها تماما بحيث صارت تتحرك وتتصرف وفق إرادتي أنا وحدي.

ثم استدار إلى فاتن مكملا: هل أصبحت مستعدة يا سيدتي؟!

اعتذلت فاتن في وقفها مجيبة: نعم يا سيدي.

سأله جوناثان: ما الذي ستفعله بالضبط؟!

أجابه سيجا في هدوء وهو يتجه بخطواته الواثقة نحو جهازه الجديد الذي رقد أسفله سيف: هذه الخوذة جزء عبقرى من الزي الأمني الفائق ق.م.ج - 2049 وهي مصممة

بحيث لا تستجيب إلا لصاحبها فقط من خلال تحليل صوته ورائحته وبصمته الجينية وما دام صاحبها فاقد الوعي وطاقة الزي نفسه قد نفذت فمهمتها التي يتم توجيهها من خلال بطارية ذرية صغيرة في قاعدتها هي أن تحمي صاحبها من أي اعتداء خارجي وأية محاولة لكشفه حتى يستعيد طاقته ووعيه كاملا وهذه الخوذة مزودة بشفرة شديدة التعقيد لا يمكن اختراقها بأي نظام معروف لا في زمنكم ولا حتى في زمنى.

سأله جوناثان: كيف سنتعامل معها إذن؟!

أجابه في حزم: جهازي هذا سيعمل على تحليل هذه الشفرة المعقدة والتوغل إليها في رفق دون استثارة النظام الأمني الدفاعي في الخوذة والذي يمكنه محو كل بياناتها في حالة الشعور بالخطر الدايم وهذا ليس بالأمر

السهل لذا فسيحتاج منا إلى ساعة كاملة قبل أن ننجح في تجاوز الحاجز الأمني والسيطرة على الخوذة وحل شفرتها.

لم يفهم جوناثان كل هذه المصطلحات العلمية المعقدة فقال: فليكن متى ستبدأ عمالك؟!

أجابه في سرعة: فوراً.

ثم أشار إلى فاتن مستطرداً: ابدئي العمل.

أدارت فاتن عينيها في آلية نحو جهاز سيجا الجديد وسألته: أية أضرار؟!

أجابها وهو يتجه إليها: المجموعة الصفراء أولاً من رقم صفر وحتى رقم تسعة.

أجابته بنفس الآلية: كما تأمر يا سيدي.

مط هيل شفتيه مغمماً: يا للخضوع!

ابتسم سيجا في ثقة وهو يتطلع إليه قبل أن
يدير عينيه إلى فاتن التي اتجهت أصابعها نحو
مجموعة الأزرار السوداء و...

"لا.. ليس هذه!"

هتف سيجا بالعبارة في زعر وهو يندفع
نحوها.

ولكن سبابتها ضغطت الزر الأسود الأول
بالفعل

ودوت فرقة قوية في المكان..

فرقة انتفض لها جسد جوناثان ومورجان في
حين هتف هيل في غضب: أيتها ال....

وقبل أن تكتمل عبارته سطع ضوء قوي في
المكان .. ضوء بلغ من قوة سطوعه أن أغشي

عيون الجميع وجعل جوناثان يهتف في غضب: آه .. هذا ما كنت أخشاه.

وكالمعتاد وبنفس الحركة الغريزية الحمقاء سحب مورجان مسدسه .. ورفع هيل يده الممسكة بكرته الفضية الصاعقة .. أما سيجا فقد لهث في قوة من فرط التوتر والانفعال وهو يهتف: هذا مستحيل! مستحيل!

كان قد أغمض عينيه كالأخرين مع شدة سطوع الضوء وعلى الرغم من هذا فقد كان يعرف ما يحدث .. يعرفه وكأنه يراه .. لذا فقد صرخ بكل قوته: استدع رجالك يا مستر جوناثان .. استدع كل رجل من رجالك.

وبعينين مغمضتين صرخ جوناثان عبر جهاز الاتصال المحدود: إلى يا رجال جميعكم

مع صرخته كان ذلك الوهج الساطع بتلاشى
.. ويتلاشى .. ويتلاشى .. ومع توتره هتف
سيجا: دعهم يغلقون كل المنافذ.. كلها.

فرك هيل عينيه في قوة هاتفا بدوره: لن يفلت
منا حتى لو استعاد وعيه لن يفلت منا أبدا.

تناهت إلى مسامعه شهقة سيجا ففتح عينيه
بسرعة على الرغم من المهما وهو يحدق في
المحفة التي كان يرقد عليها جسد سيف ..

ثم تفجر الغضب في كل ذرة من كيانه ..

فهنالك عند جهاز سيجا الجديد لم يلمح أثرا
للدكتورة فاتن أو حتى سيف ..

أدنى أثر ..

3 – الجولة الجديدة

« خطأ يا دافيد.. خطأ.. »

هتف الملحق العسكري للسفارة الإسرائيلية في واشنطن بالعبارة في غضب هادر في وجه السيناتور دافيد الذي احتقن وجهه بشدة وهو يقول في عصبية: ولكنني لم أخبر دون رينالدى بأية معلومات يا سيدي ..

صاح فيه الملحق العسكري الإسرائيلي في حدة: النصيحة التي قدمتها له تحوي كل المعلومات يا دافيد ربما لا تعني له شيئاً في الوقت الحالي ولكن ما إن يتم الهجوم على مركز التجارة العالمي ببرجيه حتى يدرك على الفور أننا وراء ما حدث.

ثم مال نحوه وأضاف بكل الغضب: وهذا خطر .. أكبر خطر.

احتقن وجهه دافيد أكثر وغمغم في توتر: كنت أتصور أننا لن نفعلها بأنفسنا.

لوح الملحق العسكري بذراعه كلها في غضب هاتفا: وما الفائدة لو فعلناها بأنفسنا؟!

وعاد يميل نحوه بعينين اشتعلتا غضبا وهو يتابع: إن الغرض الذي تسعى إليه هو إفساد العلاقة الهادئة بين العرب والولايات المتحدة الأمريكية وأن نستثير الأخيرة عليهم ونجعلهم يبدون أمامها في صورة شعوب من الإرهابيين لا بد من إيقافها عند حدها والسعي إلى تحطيمها بلا رحمة أو هوادة .. بهذا فقط يتحقق هدفنا الأسمى الذي نسعى إلى تحقيقه منذ أواخر القرن التاسع عشر ..

وبرقت عيناه على نحو مخيف مع استطرادته:
من الفرات إلى النيل وطنك يا بني إسرائيل ..
هل نسيت العبارة يا دافيد؟!!

غمغم دافيد كتلميذ خائب يقف أمام أستاذه الذي
يوبخه لنسيانه واجباته: ومن يمكنه نسيانها؟!!

أشار الملحق العسكري بسبابته قائلاً في
صرامة: لا يمكننا أن ننسى العبارة أو الهدف
يا دافيد ولا يمكننا أيضاً بل ولا يحق لأي منا
أن يعرض هدفنا السامي هذا لأدنى خطر.

خفض دافيد عينيه وتمتم: أعترف بخطئ.

صاح الملحق العسكري في غضب: المشكلة
أنه خطأ غير قابل للإصلاح يا دافيد.

امتقع وجه دافيد وهو يتراجع في زعر
مغمماً: ما الذي يعنيه هذا بالضبط يا سيدي؟!!

عقد الملحق العسكري كفيه خلف ظهره وشد قامته على نحو عجيب وهو يقول في لهجة لم ترق ل دافيد أبدا: لا يعني شيئا يا دافيد .. لا يعني أي شيء ..

ثم التقط نفسا عميقا قبل أن يضيف: فمن حسن حظنا أن دون رينالدى ومنظمته يتعاونون معنا وليس في صالحهم إفساد أمورنا.

شعر دافيد بالروح ترتد إليه بعد سماعه العبارة الأخيرة فهتف في لهفة وانتعاش: هذا صحيح يا سيدي .. من المؤكد أنه صحيح.

ومرة أخرى لم ترق له ابتسامة الملحق العسكري الإسرائيلي وهو يقول: يمكنك أن تنصرف ياسيناتور دافيد.

حاول السيناتور اليهودي أن يتماسك وهو يغمغم: سيدي.. أرجو أن...

قاطعته في صرامة: يمكنك أن تتصرف.

حذق دافيد في وجهه لحظة ثم لم يلبث أن تراجع متمتا: تقبل اعتذاري مرة أخرى ياسيدي .. تقبل اعتذاري.

لم ينطق الملحق العسكري الإسرائيلي بحرف واحد وهو يتابع السيناتور دافيد ببصره حتى غادر هذا الأخير المكان فالتقط الملحق سماعة هاتفه الخاص وقال في صرامة: أريد بن اليعازر فوراً.

ثم أنهى المحادثة وتطلع إلى الباب الذي غادره دافيد قبل لحظات وقال: لقد تحول السيناتور إلى بوق ثرثار ولا بد من إسكاته ..

وصمت لحظة ثم أضاف بكل الصرامة: وبأسرع وقت ممكن.

قالها وانعقد حاجباه بشدة ..

بمنتهى الشدة ..

شعر مورجان بتوتر عنيف يسري في كل ذرة
من كيانه وهو يتلفت حوله هاتفا في عصبية:
أين هما؟! أين ذهبوا؟!

أجابه هيل في غضب هادر: أراهن على أنه
قد حمل تلك المأفونة وطار بها من هنا بعد أن
خدعت سيجا وشحنت ذلك الشرطي بالطاقة
بدلا من أن تسحب المعلومات من خوذته.

هتف جوناثان في غضب: كنت أعلم هذا..
كنت أتوقع هذا.

لوح سيجا بذراعيه هاتفا: لم يكن من المفترض أن يحدث هذا أبدا جهازي لا يمكن أن يفشل أبدا في أمر بسيط مباشر كهذا!

أجابه هيل في غضب: جهازك لم يفشل ولكن من الواضح أن تلك الحقيبة قد استعدت له بوسيلة ما.

هتف سيجا: مستحيل! لا يمكنها هذا أبدا... مستحيل! .. مستحيل!

«كيف فعلت هذا بالله عليك؟!»

ألقي سيف السؤال في اللحظة نفسها على مسامع الدكتورة فاتن وهو يطير بها مبتعدا عن مصنع دون رينالدى القديم فتعلقت هي بعنقه في ارتياح وهي تجيب: العقل البشري يمكنه التصدي لأمر أقوى مما تتصورون يا رجل المستقبل العبقري.



التي (سيف) السؤال في اللحظة نفسها ، على مسامح الدكتورة (فاتن) ،
وهو يطير بها مبتعدًا ..

قال مبتسما على نحو أخفته خوذته السوداء :
لا شأن لجهاز سيجا بقوة العقل البشري ..

هزت رأسها قائلة: يدهشني أن علومكم لم
تتطور في هذا الشأن على مدى ما يقرب من
نصف قرن من الزمان يا سيف فمن خلال
عملي في وكالة ناسا قمت يوما بدراسة
إمكانيات خداع جهاز كشف الكذب بواسطة
رجال المخابرات الأمريكية وكوماندوز
البحرية ووجدت أن هذا ليس بالأمر المستحيل
لو تم تدريبهم على ما يطلق عليه اسم الفكرة
الموحدة وهو باختصار تركيز المخ كله على
فكرة واحدة تستنفد طاقته كلها بحيث يعجز
جهاز كشف الكذب عن رصد أية تغيرات
أخرى في النبض أو معدل التنفس أو إفرازات
العرق لأنها باختصار لا تحدث أبدا لانشغال
العقل في تلك الفكرة الموحدة.

صمت لحظة قبل أن يقول: ربما لم أنظر إلى الأمر من هذه الزاوية لأننا لم تعد تستخدم أجهزة كشف الكذب منذ زمن طويل.

قالت في حماسة: وربما هذا هو الخطأ نفسه الذي وقع فيه سيجا بعد أن نجح في انتزاع ذاكرتي من رأسي وتصور أنه يستطيع السيطرة على عقلي من المنطلق نفسه ولكن الواقع أن المبدئين العلميين مختلفان تماما ففي الحالة الأولى ينتزع من ذهني ذكريات لا أملك كبحها أما في الحالة الثانية فهو يسعى للسيطرة على مشاعر ومبادئ ترعرعت بها منذ حدثتي وهذا يعني أنها متغلغلة في أعماقي حتى النخاع لذا فقد حصرت تفكيري كله في فكرة موحدة منعتة وجهازه من السيطرة على عقلي وبعدها أوهمته أنه قد نجح في هذا حتى يمكنني بلوغ ما أردته ولقد

حدث ما توقعته فقد بلغت ثقته بنفسه وبجهازه
حدا كافيا جعله يطلب مني معاونته في انتزاع
زيك الآمن فما كان مني إلا أن شحنت زيك
بالطاقة بدلا من هذا وها هي ذي النتيجة!

قال في هدوء يحمل رنة امتنان: وهأنذا أدين
لك بحياتي مرة أخرى.

دفنت رأسها في صدره قائلة: لا تقل هذا أبدا.

لم تكذ تتم عبارتها حتى سمعت هديرا قويا
يتجه نحوها فانتزعت رأسها من صدره ولم
تكذ ترفع رأسها حتى رأت صاروخا قويا يعبر
على مسافة سنتيمترات قليلة منهما حتى لقد
شعرت بلفح محركه بالفعل فصرخت وهي
تحقق في طائرات الهليكوبتر التي تحمل
شعار الشرطة وتنقض عليهما في إصرار...

ومع صرختها انحرف سيف في مساره
بحركة حادة متفاديا صاروخا آخر وهو يقول
في صرامة: كنت أتوقع هذا.

صرخت هي: لو أنهم يحملون جهاز التعقب
نفسه الذي كان ذلك الحقير سيجا يتحدث عنه
فهذا يعني أننا في خطر أراهن على أنهم
سيسعون الاستخدام أشعة النيوترون نفسها كما
حدث في المرة السابقة ..

أجابها وهو يناور في مهارة: ومن سيمنحهم
الفرصة لهذا؟

ثم انحرف إلى أسفل فجأة وراح ينحدر نحو
الأرض بسرعة جعلتها تصرخ: ماذا تفعل؟

مال بجسده إلى أعلى وهو يواصل هبوطه
بنفس السرعة مجيبا في حزم: لا تقلقي.

ظل قلبها يخفق بمنتهى العنف حتى هبط
بقدميه أرضا بعد أن تفادي صاروخا ثالثا
فهتفت: أعتقد أنهم سيعجزون عن مطاردتنا
لو هبطنا إلى الأرض؟

أبعدها عنه وهو يقول: لم أعتقد هذا أبدا
ولكنني أردت إبعادك عن ساحة القتال فحسب.
سألته بكل توتر الدنيا: وماذا ستفعل؟! ألدريك
خطة للفرار من جهاز التعقب الرهيب هذا؟!!

هز رأسه نفيا وهو يتابع اقتراب طائرات
الشرطة في اهتمام قائلا: لا توجد أية وسيلة
معروفة للفرار من جهاز التعقب ت. د-
2050 يا دكتورة فاتن ..

هوى قلبها وهي تهتف: ماذا ستفعل إذن؟!
أجاب بمنتهى الحزم: سأستخدم مبدأ نابليون.

ثم انطلق طائرا بغتة نحو طائرات الهليكوبتر
الثلاث مستطردا: الهجوم خير وسيلة للدفاع.

رأته ينقض على طائرات الهليكوبتر الثلاثة
في بسالة منقطعة النظير فارتجف قلبها بين
ضلوعها وهي تهتف: يا إلهي! ساعده يا
إلهي! ساعده.

في نفس اللحظة التي انطلق فيها هتافها كان
قائد إحدى طائرات الهليكوبتر الثلاثة يهتف
عبر جهاز الاتصال المحدود: لست أصدق
عيني أيها المفتش بوند ذلك المقنع العجيب
ما زال على قيد الحياة على الرغم من إسقاطنا
له قبل ساعتين فحسب من الآن وها هو ذا
يهاجمنا هذه المرة بدلا من أن يحاول الفرار ..

اتسعت عينا المفتش بوند في ذهول وهو يهب
من مقعده هاتفا: ما زال ماذا!؟

ثم انتفض جسده وهو يحاول السيطرة على
انفعاله مستطردا: وماذا تنتظر يا هذا؟! أطلقوا
عليه تلك الأشعة التي زدونا بها فوراً
واستخدم جهاز التعقب الفائق لهذا.

ضغط الطيار الأزرار المضافة إلى تابلوه
الهايكوبتر وهو يقول في توتر شديد:
سأستخدمه فوراً أيها المفتش ولكن .. يا إلهي!
إنه يهاجمني مباشرة.

صاح بوند بكل انفعاله: أطلق الأشعة يارجل
.. أطلقها فوراً!

واندفعت سبابة الطيار نحو تابلوه القيادة و...

ولكن سيف أطلق أسلحته في اللحظة نفسها ..

أطلق سلاحاً صغيراً أشبه بلعبة أطفال بسيطة
لم يكذب يضغط زناده حتى انطلقت منه موجة

ارتجاجية عنيفة نحو طائرات الهليكوبتر .. أو
بمعنى أدق نحو الفراغ الموجود بينها ..

ومع تلك الموجة الارتجاجية التي عبرت بينها
اختل توازن طائرات الهليكوبتر الثلاث
وتأرجحت على نحو مخيف جعل الطيار
يصرخ عبر جهاز الاتصال المحدود: ماذا
يحدث؟! يا إلهي! ماذا يحدث!؟!

لم تكذ صرخته تتلاشى حتى انتهى مفعول
الموجة الارتجاجية بغتة .. ثم أعقبها موجة
أخرى .. موجة أشد خطورة ..

موجة تخلخل مخيفة صنعت حالة تفريغ
مباغته بين الطائرات الثلاث التي اختل
توازنها على نحو أعنف .. ثم مال بعضها نحو
البعض وفي مشهد رهيب ارتطمت المروحة
العلوية لإحدى الطائرات الثلاث بجسم طائرة

ثانية وتحطمت في عنف وفي لحظة واحدة
تقريبا فقد قائدا الطائرتين سيطرتهما عليهما
وهوت طائرتا الهليكوبتر ..

هوتا وقائدهما يطلقان صرخة رعب هائلة
تجاهلها سيف تماما وهو يناور بجسده في
مهارة لتفادي سقوطهما وهو يقول في ألم: لقد
اضطررتموني لهذا .. للأسف ..

وبتوتر بلغ أقصاه جذب الطيار الأخير ذراع
القيادة للتجاوز الهليكوبتر هذه المحنة وشاهد
طائرتي زميليه ترتطمان بالأرض في تلك
البقعة خارج المدينة وتنفجران في عنف فهتف
عبر جهاز الاتصال المحدود: كارثة أيها
المفتش بوند .. كارثة .. لقد أسقط طائرتين ..

صرخ بوند بكل انفعال الدنيا: أطلق الأشعة عليه يارجل اسحقه بأقصى سرعة .. لا تخسر ثانية واحدة.

كانت أصابع الطيار ترتجف انفعالا وقلبه يخفق بمنتهى العنف وكيانه كله يضطرب في أعماقه إلا أنه ضغط زر جهاز التعقب الفائق وهو يقول في عصبية: نعم لا ينبغي أن أخسر ثانية واحدة.

مع ضغطته ظهرت صورة سيف الذي ينطلق نحوه مباشرة على شاشة جهاز التعقب الفائق ت. د 2050 وانطلق أزيز متصل يعلن رصد الهدف فهتف الطيار بانفعال أكثر: هيا اذهب إلى الجحيم.

هتف بها وسبابته تثب نحو جهاز أشعة النيوترون وضغط الزر بكل قوته ..

وانطلقت الأشعة القاتلة ..

نحو الهدف .. مباشرة ..

«لقد أفسدت الأمر كله..»

هتف دون رينالدى بالعبارة في غضب في وجه الدكتور سيجا الذي ظل هادئاً متماسكا وهو يعقد كفيه خلف ظهره في حين هتف الجنرال هيل في حدة: أي قول هذا يا رجل!؟

صاح فيه دون رينالدى في حدة: القول الحق يا جنرال المستقبل المتحذلق .. ثم إنني لست رجل المافيا بل زعيمها وأبوها الروحي وعندما تخاطبني ينبغي أن تتحدث باحترام كبير وإلا...

قاطععه هيل في غضب متحد: وإلا ماذا!؟

أمسكه سيجا من كتفه فجأة بقوة هائلة كادت
أصابعه تنغرس معها فيه وهو يقول: تقبل
اعتذار زميلي الجنرال هيل يا دون رينالدى
احتقن وجه هيل وهو يقول: ومن قال إنني...

ضغط سيجا كتفه بقوة أكثر لمنعه من
المواصلة وهو يرسم على شفثيه ابتسامة باهتة
قائلا: ولكنك تعرف العسكريين وصعوبة
التعامل معهم.

انعقد حاجبا دون رينالدى وهو يقول في
صرامة: نعم أعرف هذا.

ثم أخذ يلوح بسبابته في وجه سيجا مستطردا
في غضب: ولكنك لست عسكريا وعلى الرغم
من هذا فقد أفسدت الأمر كله.

قال سيجا في هدوء عجيب: الأمر لم يفسد بعد
يادون كل شيء مازال تحت السيطرة.

انعقد حاجبا دون رينالدى في شدة و غضب في
حين أعاد جوناثان هاتفه المحمول إلى جيبه
وهو يقول في عصبية: لقد أسقط اثنتين من
طائرات الهليكوبتر الثلاث التي طلبنا من
عملائنا في الشرطة إطلاقها خلفه.

تألقت عينا سيجا وهو يقول بابتسامة غامضة:
سقوط الثالثة سيحمل إليه مفاجأة قاسية.

سأله جوناثان في توتر: أتوجد وسيلة لمنعه
من إسقاطها؟!

هز سيجا رأسه في هدوء قائلا: مطلقا.

بدأت دهشة مستنكرة على وجهي جوناثان وزعيمه فاستدرك سيجا في سرعة وحزم وثقة: ولكن سقوطها سيؤسفه كثيرا.

تبادل رينالدي وجوناثان نظرة عصبية متوترة قبل أن يقول الأول في صرامة شديدة: هل لك أن تشرح لنا ما لديك يا رجل؟!

شد سيجا قامته وهو يقول في صرامة: أتصورتم أنه كان من المنطقي أن أبلغ ما بلغته في زمني لو أنني رجل تسهل مفاجأته أو يسهل خداعه؟! كلا يا سادة .. الواقع أن أكثر ما يتميز به العباقرة هو قدرتهم على استنباط واستنتاج الخطوات المحتملة للخصم حتى ولو بلغت احتمالاتها النصف في المائة ولقد افترضت حدوث أمر ما يسمح الشرطي المستقبل هذا بالفرار مني في اللحظة الأخيرة لذا فقد اتخذت احتياطاتي منذ لحظة الصفر.

سأله دون رينالدي: على أي محور؟!

أجابه في سرعة: على كل المحاور

لم يكن جوابه هذا واضحا أو يحمل أية معلومات كافية لهم وعلى الرغم من هذا فقد أشار بسبابته مضييفا: وأهمها المحور الأخير.

سأله جوناثان: وما هذا المحور الأخير؟!

تألفت عينا سيجا وهو يجيب: والداه.

كان سيكتفي بهذا القول اعتمادا على مناقشته من قبل إلا أنه شعر لسبب ما بأنه من الضروري أن يوضح مالمديه فتابع: الكمبيوتر المستقبلي الخاص بي يدرس الآن تلك الصورة ثلاثية الأبعاد التي صنعناها لوجهه قبل أن يرتدي زيه الأمني وتلك الخوذة الحيوية المنيعة وفي أية لحظة ستكون لدينا

كافة التفاصيل عنه من خلال قاعدة البيانات المستقبلية الحيوية .. كافة التفاصيل عن تاريخه ومؤهلاته وكفاءاته وتدريباته .. والأهم أن تصبح لدينا كل البيانات الخاصة بوالديه في هذا الزمن.

ثم استدار إلى الجنرال هيل مستطردا بابتسامة مخيفة: وهنا يأتي الدور الذي يعشقه زميلي الجنرال هيل.

التمعت عينا هيل وهو يلوح بقبضته قائلا: سأسحقهما سحقا وأمحو وجوده عبر الزمان.

نقل جوناثان بصره بينهما بضع لحظات في توتر قبل أن يهز رأسه في قوة وهو يقول في توتر: لم أعد أثق بأي شيء.

ابتسم سيجا قائلا: الساعات القادمة ستثبت لك أنك مخطئ في هذا.

شد جوناثان قامته وهو يقول في حزم: سنرى
بدا غضب شديد على وجه هيل في حين ابتسم
سيجا بمنتهى الثقة قائلاً: نعم .. سنرى.

في نفس اللحظة التي نطق فيها عبارته كان
سيف يواصل اندفاعه نحو الهليكوبتر الأخيرة
وهو يضغط زرا في حزامه .. ومع ضغطته
انطلق من حزامه شعاع أرجواني خاص
انتشر على نحو عجيب قبل أن يصنع فقاعة
خاصة مضيئة أحاطت بالهليكوبتر تماماً في
نفس اللحظة التي انطلقت فيها أشعة النيوترون.

وعلى عكس المتوقع لم تتجاوز أشعة النيوترون
القاتلة جدران تلك الفقاعة الضوئية الهائلة ..

لقد ارتطمت بها كما لو أنها كيان مادي سميك
ثم تألقت بشدة وهي تنتشر على محيطها
الداخلي بسرعة مذهشة ..

وبكل رعب الدنيا هتف قائد الهليكوبتر: ما هذا بالضبط؟! ماذا يحدث هنا؟!!

تضاعف رعبه ألف مرة عندما أطلقت مرواح الهليكوبتر كلها هديرا عنيفا ارتجت معه الطائرة قبل أن يتوقف كل شيء فجأة .. كل المراوح توقفت دفعة واحدة .. كل المؤشرات ارتبكت واضطربت ثم ارتفعت الحرارة داخل الهليكوبتر .. ارتفعت .. وارتفعت .. وارتفعت

كل هذا في ثانيتين فحسب .. وبعدهما صرخ الطيار وجسده يكاد يشتعل .. صرخ عبر جهاز الاتصال المحدود: إنني أحترق أيها المفتش بوند .. أحترق.

ومع آخر حروف كلماته اشتعلت الهليكوبتر بالفعل وهى تهوى من حالق .. ثم دوى الانفجار بغتة ودون مقدمات .. ليس انفجارا

عاديا يتناسب مع حجم الهليكوبتر ووقودها بل انفجارا هائلا بكل المقاييس .. انفجارا بدا أشبه بانفجار قنبلة نووية محدودة ..

فبمنتهى العنف ارتجت المنطقة كلها وتكونت كرة من اللهب انطلقت في اتجاه سيف مباشرة .. ثم ارتطمت به قبل أن تواصل طريقها إلى أسفل .. إلى حيث ترك فاتن..

استدار سيف إلى كرة اللهب التي تنطلق نحو الأرض وصاح: لا ليس هناك.

ومع نهاية صيحته ارتطمت كرة اللهب بالأرض ودوي انفجار .. انفجار كرة اللهب ..

وبمنتهى الذعر انطلق سيف عائدا إلى الأرض وهو يردد: لا ليس فاتن .. ليس فاتن ..



ويكل زعر الدنيا ، استقدار (سيف) إلى كرة الذهب ، التي تنطلق
نحو الأرض ، وصاح : - لا .. ليس هناك ..

- 75 -

Follow us : [f](#) [t](#) [i](#) [v](#) /almaktbati

كان لديه أمل ضعيف في أن يجد فاتن سالمة
مختبئة خلف صخرة ما أو داخل حفرة ما.

ولكنه لم يكذب يهبط إلى الأرض ويرى الخراب
والدمار اللذين خلفهما الانفجاران في المنطقة
واللذان امتدا لعدة كيلومترات حتى أدرك أن
بقاء الدكتورة فاتن على قيد الحياة بعد أمر
كهذا هو المستحيل!

المستحيل بعينه!



احتقن وجه رئيس الشرطة من فرط الغضب والانفعال وهو يهتف بالمفتش بوند بمنتهى الحدة: ما الذي يحدث هنا بالضبط؟! هل اشتعلت حرب عالمية جديدة أم أنكم قد فقدتم السيطرة على الأمن تماما هنا؟

أجابه بوند في توتر: لقد فعلنا ما بوسعنا يا سيدي و...

قاطعته رئيس الشرطة في حدة: كل ما بوسعكم؟! أهذا كل ما بوسعكم يارجل؟! أهذا أقصى قدر لكم؟! إنكم لم تحققوا نتيجة مؤكدة واحدة منذ بدأ هذا الأمر السخيف .. أعلنتم أولا أنكم قد قضيتم تماما على ذلك المقنع الذي هاجم السيناتور ستيوارت علنا وبعدها ثبت أنه

ما زال على قيد الحياة ولقد أثبت هذا بإسقاط ثلاث من طائراتنا الهليكوبتر تحطمت إحداها تماما مع انفجار هائل رج المدينة كلها بمنتهى العنف .. وحتى هذا لم يمكنكم تحديد سببه على أي نحو منطقي.

قال بوند في توتر أكثر: لقد انطلقنا إلى منطقة الانفجار فور حدوثه يا سيدي ولم نعثر على أي أثر لأي سبب منطقي.

قال رئيس الشرطة في حلق: أجهزة الرصد كلها تشير إلى انفجارين هائلين أحدهما حدث في السماء والآخر على الأرض والأول يفوق ما يمكن أن ينجم عن انفجار الهليكوبتر بخمس مرات على الأقل.

وصمت لحظة قبل أن يسأل في صرامة
غاضبة: والسؤال هو ما الذي كانت تحمله
الهيكوبتر الأخيرة بالضبط مما يمكن أن
ينفجر بهذا العنف؟!!

ازدرد بوند لعابه في صعوبة قبل أن يجيب:
ومن أدراى؟!!

مال رئيس الشرطة نحوه قائلاً: الشهود أكدوا
أن نفس الهيكوبتر قد أطلقت شعاعاً عجيباً
نحو ذلك المقنع المجهول في المرة الأولى
وأن ذلك الشعاع قد أسقطه كالحجر على نحو
أشبه بما يحدث في أفلام الخيال العلمي فما
هذا بالضبط يا بوند؟!!

قال بوند في عصبية: مجرد هلاوس شهود
عيان يا سيدى.

تراجع رئيس الشرطة قائلاً: حقا؟! وماذا عن تلك الصور التي التقطتها وكالات الأنباء لما حدث .. أهي أيضا مجرد هلاوس.

حاول بوند أن يزدرد لعبه الجاف مرة أخرى وهو يغمغم: الواقع أن...

قاطعته رئيس الشرطة وهو يواصل وكأنه لم يسمعه: هل تعلم كم سؤالا انهال على وزير الدفاع وقائد القوات الجوية في سلاح الطيران الأمريكي حول تلك الأشعة العجيبة؟!

وعاد يميل نحوه مستطردا في صرامة: قل لي يا بوند هل تعمل لحساب جهة أخرى؟!

جاء السؤال مباغتا حتى إن جسد بوند قد ارتجف في عنف وهو يتراجع كالمصعوق هاتفا: لحساب ماذا؟!

أجابه رئيسه بمنتهى الصرامة: لحساب جهة أخرى أيها المفتش جهة يمكنها أن تدفع راتبا أكبر ويمكنها أيضا أن تزودك بأسلحة أكثر تطورا جهة ربما تكون أكثر قوة من...

وصمت ثم أضاف: من قدراتنا الأرضية.

حق بوند في وجهه بدهشة فتابع رئيسه في عصبية: هل أصبت الهدف؟!!

هتف بوند مستنكرا: أي هدف؟!!

قال الرجل في عصبية أكثر: الهدف الذي افترضه قائد القوات الجوية بعدما شاهد ذلك الفيلم الذي التقطته وكالات الأنباء .. لقد تصورنا أنه قد أصيب بشيء من الخرف وهو يتحدث عن غزو فضائي وكائنات من عوالم أخرى قامت بتجنيد بعض الخونة من سكان الأرض تمهيدا للغزو الشامل.

هتف بوند في استنكار شديد: غزو فضائي؟!
عوامل أخرى؟! أية حماقة هذه بالضبط؟!

أجابه رئيسه في صرامة: تلك الحماقة هي التفسير الوحيد الذي قدمه أكبر خبراء أسلحة في جيشنا وفي كل أفرع قواته أيها المفتش فالأشعة التي أسقطت ذلك المقنع هي سلاح لم نتوصل إليه بعد بل ولم نتوصل إليه أية دولة أخرى .. والواقع أن كل الخبراء أجمعوا على أنه من المستحيل التوصل لمثله قبل ربع قرن من الزمن على أقل تقدير.

بهت بوند للقول فتراجع كالمصعوق مغتما:
إلى هذا الحد.

أتاه صوت صارم من خلفه يقول: وربما أكثر
من هذا أيها المفتش.



استدار (بوند) إلى مصدر الصوت في حركة حادة سريعة . ووقع بصره
على رجل معشوق القامة . قوي البنية ...

استدار بوند إلى مصدر الصوت في حركة حادة سريعة ووقع بصره على رجل ممشوق القامة قوي البنية يتقدم نحوه قائلاً: وهذا سيتوقف على ما استدلى به إلينا.

لم ينبس بوند ببنت شفة على الرغم من توتر كل عضلة في جسده وهو يحدق في الرجل الذي واصل تقدمه نحوه متابعاً: أنا الجنرال بيل كيرلي من مخابرات القوات الجوية وأعتقد أنه لديك ما يمكن أن يفيدنا في تحرياتنا حول مجموعة من الظواهر الخارقة التي تم رصدها هنا في الآونة الأخيرة.

بدا صوت بوند شاحبا وهو يقول: وبم يمكن أن أفيدكم في هذا؟!!

وقف الجنرال أمامه في وقفة عسكرية ثابتة وتطلع إلى عينيه مباشرة وهو يقول في هدوء

صارم: لقد سجلنا كل محادثاتك يا رجل..
سجلنا ما طالبت به قائد الهليكوبتر من إصدار
بيان رسمي بشأن مانعتقد أنه رائد فضاء من
عالم آخر وما حدثته عليه من اعتباره صريعا
قبل أن تختفي الجثة على نحو غامض.

غمغم بوند بأنفاس مبهورة: رائد فضاء من
عالم آخر .. رباه؟ لقد أخبروني أنه مجرد...

قاطعته الجنرال في صرامة: أخبروك؟! ومن
هؤلاء الذين أخبروك أيها المفتش؟!

حذق بوند فيه بارتياح فتابع بنفس الصرامة:
لست أظنك في الواقع تتحدث عن دون
رينالدى الذي تتعاون مع منظمته منذ زمن
فمنظمة المافيا لم تهتم يوما بأبحاث الفضاء.

ارتجف جسد بوند من قمة رأسه حتى أخمص
قدميه ودمعت عيناه على نحو عجيب لا

يتناسب مع جسده الضخم وملامحه الصارمة القاسية وهو يقول في استسلام وانهيار: دون رينالدى هو الذي طلب هذا مساعده جوناثان أخبرني أنهم يريدون جثة ذلك المقنع من أجل بعض الأبحاث العلمية.

تطلع إليه الجنرال بضع لحظات في صرامة متشككة قبل أن يقول في بظء: أنت واثق؟!!

أوما بوند برأسه إيجابا وهو يغمغم في مرارة: إنني أتعامل معهم منذ زمن طويل

كان من الواضح أن الرجل قد انهار تماما حتى لم يعد يدرك مدى ما تدينه به كلماته والجنرال يتفرس ملامحه في إمعان محاولا أن يستشف صدقه من كذبه قبل أن يميل نحوه قائلا: هل تعلم ما ينتظرك من عقاب بسبب خيانتك هذه أيها المفتش بوند؟!!

أوما بوند برأسه إيجابا في مرارة مشفقة فمال
الجنرال نحوه أكثر قائلا: وما رأيك لو كانت
هناك فرصة للخروج من كل هذا؟!!

رفع بوند عينيه إليه هاتفا: أنا رهن إشارتكم!

اعتدل الجنرال وهو يقول: عظيم.

وصمت لحظة فحص خلالها وجه بوند
بمنتهى الدقة حتى خيل لهذا الأخير أن نظراته
قد اخترقت أعماق أعماقه قبل أن يضيف
بمنتهى الحزم والصرامة: كل ما نطلبه منك
هو التعاون .. التعاون التام ..

كرر بوند بمنتهى الלהفة: أنا رهن إشارتكم ..

وأوما الجنرال برأسه متفهما وقد تأكد من أنها
بداية لمرحلة جديدة .. مرحلة حاسمة .. جدا ..

« أمه لم تولد بعد».

نطق الدكتور سيجا العبارة وهو يراجع بيانات سيف على الشاشة الهولوجرامية المجسمة لقاعدة المعلومات المستقبلية قبل أن يتراجع في مقعده مضيفا: أما والده فما زال طفلا في الخامسة من عمره اسمه مصطفى شوكت ويقيم مع والده في مدينة القاهرة عاصمة مصر.

مط هيل شفتيه قائلا بخشونته المعهودة: هل كانت مصر في السابق مجرد دولة؟!

وافقه سيجا بإيماءة من رأسه قبل أن يشير بيده قائلا: لا تنس أننا الآن في زمن يسبق هزيمة وانهيار أمريكا وتغير خريطة العالم.

تبادل جوناثان نظرة عصبية مع دون رينالدى
قبل أن يهتف الأخير في استنكار: هزيمة
وانهيار أمريكا؟! عم تتحدث يا رجل.

انعقد حاجبا سيجا وهو ينهض من مقعده قائلاً:
لا تقلق نفسك بهذا يا رجل .. إنه مجرد تاريخ.

صاح به دون رينالدى: أي تاريخ؟! إنك
تتحدث عن مستقبلنا .. الذي ينتظرنا جميعا ..

ثم مال نحوه مستطردا في عصبية صارمة:
والمستقبل الذي يمكننا تغييره لو أردنا.

تبادل سيجا نظرة مع هيل الذي انعقد حاجباه
الكثان في صرامة وهو يقول: أنتم الذين
صنعتم ذلك المستقبل.

هتف جوناثان في توتر: نحن صنعناه؟!!

رمق سيجا زميله هيل بنظرة صارمة إلا أن هذا الأخير تابع في غلظة وخشونة: نعم .. حماقتكم المتغترسة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر أَلقت بكم في حروب بلانهاية مما أسفر عن انهيارات اقتصادية رهيبة و....

صاح به سيجا في غضب: كفي يا هيل كفي.

أطبق الجنرال شفتيه في توتر وأشاح بوجهه غاضبا وكأنما يستنكر مقاطعة سيجا الدائمة له في حين تراجع رينالدى كالمصعوق وهو يقول: الحادي عشر من سبتمبر؟! ولماذا هذا التاريخ بالتحديد؟!!

مط الجنرال هيل شفتيه دون أن يجيب في حين قال سيجا في حزم: لا تقلق نفسك كثيرا بهذا الأمر يا دون .. المهم الآن أن...

قاطعته دون رينالدى في عصبية وهو يقول:
إنها ليست أول مرة أسمع فيها هذا التاريخ مع
ارتباطه بحدث أو أحداث جسام والكل يشير
إلى أنها ستغير وجه الدنيا إلى الأبد.

ثم أمسك سترة سيجا فجأة مستطردا في
انفعال: ماذا سيحدث في ذلك التاريخ يا رجل!؟!

أزاح سيجا يده عن سترته بمنتهى الحزم
والصرامة وهو يقول: كفي يا دون رينالدى
تمالك نفسك جيدا ودع المستقبل للمستقبل.

صاح رينالدى: ولكنك تتحدث عن الهزيمة
والانهيار ..

صرخ سيجا في وجهه: وهذا ما نحاول منعه
يا رجل .. أفهمت!؟!

تراجع دون رينالدى في توتر عنيف فتابع
سيجا بكل الصرامة: ولو كشفناه لكما لن
يمكننا منعه أبدا.

بدا توتر شديد على وجه جوناثان في حين
تطلع دون رينالدى إلى عيني سيجا لبعض
الوقت وعقله يدير الأمر ألف مرة قبل أن
يقول في عصبية: فليكن؟!!

ثم أشعل سيجارته بتوتر متسائلا: والان ماذا
تريد أن نفعل؟!!

التقط سيجا نفسا عميقا وشد قامته مجيبا: إننا
نبحث عن ذلك الشرطي المستقبلي منذ وقع
الانفجار دون أن نعثر على أدنى أثر له أو
على أثر لراعيته العبقريّة الدكتورّة فاتن.

غمغم جوناثان: ربما سحقها الانفجار سحقا.

ابتسم سيجا في سخرية قائلاً: إننا لا نتحدث عن انفجار نووى يا رجل حتى تتلاشى جثث البشر على هذا النحو فهناك دوماً بعض البقايا التي تكفي لتعرف الجثث على الأقل أما بالنسبة لشرطي المستقبل الأمني الواقي سيحميه من الانفجار مهما بلغت قوته.

قال دون رينالدى في صرامة: أكمل حديثك يا دكتور سيجا.

أدار سيجا عينيه إليه قائلاً: سنعمل على محورين .. المحور الأول سيعتمد على البحث عن العالمة العبقريّة ذات الأصل المصري أو عن أي أثر لجثتها وسنسعي للبحث عن ذلك الشرطي أيضاً وربما نقوم ببعض الأعمال الاستفزازية في محاولة لدفعه إلى الظهور وفي الوقت نفسه سنرسل فريقاً إلى مصر وإلى عاصمتها القاهرة بالتحديد ومعه كل

بيانات والد ذلك الشرطي المستقبلي سيف الدين مع أمر محدد بتصفيته فور العثور عليه دون أدنى رحمة أو شفقة.

قال جوناثان في عصبية: هل سترسل فريقا للقضاء على طفل في الخامسة من عمره؟!!

عقد سيجا ساعديه أمام صدره قائلا في صرامة: وماذا لو أرسلنا رجلا واحدا ثم فوجئنا بأن هذه الفكرة قد خطرت ببال خصمنا فسعى لإنقاذ والده منا قبل أن نظفر به؟! هل سيكفي رجلنا الواحد عندئذ للتصدي له بكل قوته وإمكانياته وأسلحته المستقبلية؟!!

بدا الضيق على وجه جوناثان في حين انعقد حاجبا رينالدى وهو يقول في حزم صارم: أرسل فريقا من أفضل محترفينا بقيادة مورجان شخصيا للظفر بذلك الطفل.

غمغم جوناتان: فليكن.

لم يكن مقتنعا بما يفعله إلا أنه وعلى الرغم من هذا التقط سماعة الهاتف ليبلغ مورجان بالأوامر الجديدة .. وكان هذا يعني بدء جولة جديدة من الصراع .. جولة لمحو سيف الدين من الوجود..

عبر الزمن .. وإلى الأبد ..

انتهى الجزء الثاني بحمد الله

ويليه الجزء الثالث والأخير تحت القمة

سيف العدالة

صدر من هذه السلسلة

1. رجب ل المس ن قبل
2. الف فارس الال
3. زم ن الش
4. المقائل ال الم زوج
5. الح رب الثالث
6. ض ربة الم
7. ن ح ن القم

ضربة العصر

- مامير سيف بعد أن يسقط في قبضة عصابات المافيا ..؟
- كيف يخطط شرير المستقبل سيجا لمدو سيف من مجرى الزمن ..؟
- ترى هل ينتصر سيف في هذه المعركة الرهيبة أم يلقى ضربة العصر..؟
- إقرأ التفاصيل المثيرة وقائل بقلبك وخيالك مع (سيف العدالة)

د/ نبيل فاروق

العدد القادم : نحن القمة

المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والنوزيع